مشكلات القرية العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩

قرية القبة نموذجاً

(دراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة نينوى)

د. حارث حازم أيوب(*)

يحاول هذا البحث التعرف على أهم مشكلات القرية العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ ولغرض الوصول إلى هذا الهدف تضمن البحث أربعة مباحث. خصص المبحث الأول للإطار المنهجي للبحث أما المبحث الثاني فقد ركز على التعريف بقرية القبة, وتناول المبحث الثالث ابرز مشكلات هذه القرية في حين تناول المبحث الرابع أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث

يقسم المجتمع بشكل عام على ثلاثة أقسام هي المجتمع البدوي والريفي والحضري ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة بناؤه الخاص به وطبيعته التي يؤديها لباقي الأنواع .

(*) قسم الاجتماع – كلية الآداب / جامعة الموصل.

إن المجتمع الإنساني قد مر بمراحل تطور فقد بدأ من مجتمع الجمع والالتقاط ثم المجتمع الزراعي فالمجتمع الصناعي وان التطور من مرحلة إلى أخرى لا يعني اختفاء الأشكال السابقة فلازلنا نرى إن المجتمع الريفي وجِدَ جنباً إلى جنب مع المجتمع الحضري، ولكل مجتمع من هذه المجتمعات وظيفة يؤديها بالنسبة للأشكال الأخرى من المجتمع والمجتمع الريفي له وظيفتان مهمتان إحداهما داخلية للمجتمع نفسه وأخرى خارجية للمجتمعات المحيطة به والقرى هي إحدى صور المجتمع الريفي التي تتميز ببناء اجتماعي خاص بها وقد يثار سؤال ما هي المشكلات التي يمكن أن تظهر في القرية العراقية ويمكن القول هنالك نوعين من المشكلات التي تبرز داخل هذه القرى بعضها مشترك مع غيرها من القرى والنوع الثاني مشكلات خاصة بقرية دون غيرها من القرى . فضلاً عن وجود مشكلات ممتدة عبر فترة زمنية طويلة من جهة إلى جانب ظهور مشكلات أفرزتها طبيعة التغير السياسي الذي حصل في العراق بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ من جهة أخرى. والمشكلات التي نحاول الوقوف عليها تنحصر في جانبين الأول مشكلات تقف بوجه الإنتاج الزراعي والثاني مشكلات خدمية تتعلق بالجانب العلمي والصحي والخدمات الارتكازية (الماء، والكهرباء، والطرق) .

وهي مشكلات تقف بوجه تطور القرية العراقية بشكل عام وقرية القبة بشكل خاص وبالتالي تعيق عملية التنمية الريفية ومن هنا تتجلى مشكلة البحث.

ثانياً : أهمية البحث وأهدافه

تنطلق أهمية البحث في ما يأتي:

١- انه يغني المختصين في علم الاجتماع وخاصة المختصين في مجال التنمية الريفية بمعلومات عن العوامل والأسباب المؤدية لظهور المشكلات المختلفة التي تعاني منها القرية.

٢- إن النتائج التي سيسفر عنها البحث يمكن أن تفيد الدوائر ذات العلاقة في تحجيم أو حل المشكلات التي تعاني منها القرية .

أما أهداف البحث :

١- التعرف على طبيعة القرية من الجانب الأيكلوجي والديموغرافي.

٢- تحديد أهم المشكلات التي تعاني منها القرية .

٣- محاولة النهوض بواقع القرية على الصعيد الخدمي والإنتاجي.

ثالثاً : مناهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية لان هذا النوع من البحوث يستلزم تقرير خصائص ظاهرة معينة وتحديد الهدف من البحث ومفاهيمه ومنهجه وأدواته ومجالاته المختلفة ولا يقف هذا النوع من البحوث عند جمع البيانات والحقائق بل يتجه إلى تصنيف تلك البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج التي نصل عن طريقها إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة المراد دراستها[١].

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥, ص١٨١.

أما من ناحية منهج البحث فقد استلزم موضوع البحث إتباع منهج دراسة الحالة حيث رأيناه مناسباً للحصول على معلومات تفسر حقيقة الظاهرة المدروسة.

ومنهج دراسة الحالة ويقصد به جمع المعلومات المتعلقة بوحدة معينة سواء كانت فرداً أم مؤسسة أو مجتمعاً أم أية مجموعة أخرى على اعتبارها وحدة خاضعة للدراسة(٢).

وقد قام الباحث بمتابعة كل ما يتعلق بمشكلات قرية القبة من خلال ما وجده من معلومات موثقة في سجلات المراجع الرسمية فضلاً عن المعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال مقابلته لبعض المزارعين والساكنين في القرية من الذكور والإناث.

رابعاً: أدوات البحث

يشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي يتخذها الباحث للحصول على البيانات والحقائق اللازمة من الميدان الاجتماعي ولقد استلزم بحثنا استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات لتأكيد صحة النتائج ودقتها ومنها :

١ـ المقابلة

لقد استخدمنا المقابلة وهي تعني الاتصال الشخصي المنظم والتفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به الفرد مع أفراد آخرين بهدف استشارة أنواع معينة من المعلومات والحصول على البيانات لاستغلالها في البحث والاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج والتقويم(٣).

(٢) د. محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي، مبادئه ومناهجه، مطبعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦١، ص١١٣.

(٣) د. عمر محمد التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٥٨.

وقد قام الباحث بمقابلة مجموعة من السادة المسؤولين في الدوائر المعنية بموجب مقابلات رسمية محددة بساعات معينة بعد إستحصال الموافقات الرسمية ومن خلال قيام الباحث باصطحاب كتب تسهيل مهمة إلى تلك الدوائر والتي يمكن الاطلاع عليها في ملاحق البحث بغية الحصول على المعلومات الدقيقة عن هذا الموضوع .

٢- الملاحظة

إن الملاحظة تعد وسيلة للتأكد من صدق البيانات وتقصي الحقائق من المبحوثين(٤).

حيث إن هذه الأداة مكّنت الباحث من مشاهدة ظروف المبحوثين الاجتماعية والصحية والحالة الاقتصادية وبعض المشكلات الحياتية التي يواجهونها كما أتاحت للباحث التفاعل مع المبحوثين وطرح الأسئلة عليهم للتوصل إلى ردود أفعالهم واستجاباتهم لهذه الأسئلة .

خامسا : مجالات البحث

١- المجال البشري : انحصر المجال البشري للبحث بمجموعة من المسؤولين في دوائر الدولة ، والمزارعين في قرية القبة فضلاً عن الساكنين فيها .

٢- المجال المكاني : حصر البحث في الرقعة الجغرافية لقرية القبة .

٣- المجال الزماني : استغرق البحث الفترة من ٢٠٠٦/٧/١ ولغاية ٢٠٠٦/٨/٣٠ .

(٤) إحسان محمد الحسن، الإحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨١, ص٣٤.

سادساً : مفاهيم البحث

١ـ المشكلة الاجتماعية هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الآخرون بان هذا الموقف هو مصدر الصعوبات وهكذا تصبح المشكلة الاجتماعية موقفاً موضوعياً من جهة وتفسير اجتماعياً ذاتياً من جهة أخرى(٥).

كما تعرف بأنها أي صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً مما ترغب في إزالته أو إصلاحه وان حل المشكلة يعتمد بشكل واضح على اكتشاف لهذه الإزالة أو الإصلاح(٦).

أما المفهوم الإجرائي للمشكلة الاجتماعية فهو عبارة عن ظاهرة اجتماعية يصعب التكيف لها ويشعر أبناء المجتمع بخطورتها ويبدأون بالعمل على التخلص منها.

٢ـ القرية وهي أقدم شكل للاستيطان الريفي لجأت إليه العائلة البشرية بعد انتقالها من مرحلة الصيد والتنقل إلى مرحلة الزراعة والاستقرار وقد تكون القرية من مجموعة من منازل مبعثرة بشكل عشوائي ولا تتوفر فيها أي خدمات تستحق الذكر أو قد تكون من مئات الدور المصممة بشكل نظامي وهو ما يدعى بالقرية العصرية(٧).

---

(٥) خلوف محمد الجدعان، المشكلة الاجتماعية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨, ص٣.

(٦) عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٣, ص٢٣.

(٧) محمد عبد الهادي دكلة، المجتمع الريفي، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٥, ص١٥٥.

كما تعرف القرية إدارياً بأنها المنطقة التي تقع خارج حدود التصميم الأساسي للمدينة والتي يكون النشاط الزراعي هو الغالب فيها[٨].

أما تعريفنا الإجرائي للقرية فهي المكان الذي يمارس فيه النشاط الزراعي ضمن حدود إدارية لمنطقة تحمل تسمية القرية فضلاً عن معيشة مجموعة من الأهالي في بيوت يتم تشييدها من قبلهم ويمارسون الزراعة إلى جانب أنشطة أخرى.

٣- أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ وهو التاريخ المتضمن حدوث تغيير سياسي في العراق بعد دخول القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها إلى بغداد ووقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي حسب قرار مجلس الأمن المرقم ١٤٥٣ .

كما يعرف بأنه يوم من أيام الحرب الانجلوامريكية التي امتدت من يوم ٢٠٠٣/٣/٢٢ واستمرت إلى يوم ٢٠٠٣/٤/٣٠ وهو التاريخ الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي جورج W بوش وقف العمليات العسكرية[٩].

أما تعريفنا الإجرائي ليوم ٢٠٠٣/٤/٩ :

هو التاريخ الذي شهد انتقال العراق من دولة ذات سيادة إلى دولة واقعة تحت الاحتلال وترتب عن هذا التغيير ظهور خلل في عمل الأجهزة والمؤسسات بشكل انعكس على حياة المواطن العراقي ولاسيما الريفي وساهم في إيجاد مشكلات لم تكن معهودة سابقاً إلى جانب المشكلات التي كان يعاني منها المجتمع بشكل عام .

(٨) المديرية العامة للتخطيط العمراني، التخطيط الإقليمي، مطبعة وزارة التخطيط، ١٩٩٢، بغداد، ١٩٩٢, ص٢٦.

(٩) هاني فارس,الآثار السياسية للحرب ضد العراق,بحث منشور في مجلة المستقبل العربي,العدد٢٩٥, أيلول ٢٠٠٣, ص٣٥.

المبحث الثاني

التعريف بالقرية

أولاً : موقع القرية

تقع قرية القبة شمال غرب مدينة الموصل وتبعد ١٧كم عن مركز مدينة الموصل ويمر بها طريق رئيسي بمرور واحد ذهاباً وإياباً يربط القرية بمدينة الموصل وهو امتداد للشارع الرئيسي الذي يمر بمنطقة الرشيدية ومنطقة الشريخان فالقبة يحدها من الشمال قرية الشيخ محمد ومن الجنوب قرية علملوك ومن الشرق قرية شريخان السفلى ومن الغرب قرية شريخان العليا وللقرية تسميتان الأولى إدارياً حسب خرائط الكادسترو ويطلق عليها قره قويلي والتسمية الثانية هي تسمية متداولة بين سكان المنطقة وهي القبة نسبة إلى قبة مزار موجودة فيها يدعى الإمام عباس وتتألف قرية القبة من اتحاد ثلاث مقاطعات هي (٣٠ و٣١ و٣٢) وحسب الخريطة الواردة في ملاحق البحث وخلال التجوال في القرية نرى إن البيوت موجودة في جزء من القرية أما الأجزاء المتبقية فهي عبارة عن مساحات مخصصة لزراعة نوعين من المحاصيل بعضها خضروات والجزء الآخر مخصص لزراعة الحنطة والشعير الذي يسقى بمياه الأمطار ويقع ضمن الجزء المخصص للسكن بعض المؤسسات الخدمية مثل المدارس الابتدائية والتي تنقسم إلى مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات فضلاً عن وجود مدرسة خاصة بالثانوية تسمى ثانوية القبة والتي هي مختلطة يضاف إلى بنايات المدارس وجود بناية خاصة بالجمعية الفلاحية والتي تقع تحت اسم جمعية النعيم يقوم على إدارتها ناظر زراعي مرتبط بدائرة زراعة تلكيف وترتبط قرية القبة إدارياً بقضاء تلكيف.

وفي لقاء تم إجراءه مع المختصين في دائرة التخطيط العمراني أكدوا فيه إن القرية هي واحدة من القرى المشمولة بالتطوير الريفي والذي يتضمن وضع تصميم أساسي يتم بموجبه إفراز أراضي سكنية ضمن الأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها لوزارة المالية لغرض توزيعها على المواطنين فضلاً عن إقامة بعض المشاريع الاستثمارية ولاسيما في القطاع السياحي يضاف إلى ذلك إنشاء جسر يسمى بالجسر السادس والذي يربط منطقة ١٧ تموز الواقعة في الجهة المقابلة لقرية القبة نفسها(١٠).

ثانياً : سكان قرية القبة

إن السكان يشكلون احد العناصر الضرورية أو الشروط الهامة في وجود وتطور المجتمع إذ لا يمكن لأي مجتمع أن يوفر متطلبات حياته المادية والروحية بدون حد أدنى من الناس لذا يعتبر دراسة السكان من أهم المرتكزات الأساسية عند دراسة منطقة معينة . إن قرية القبة تضم عدد من السكان يقدر بـ١٦٣٨٣ فرداً موزعين على ٧٧٠ عائلة حسب إحصائية مركز تموين نينوى(١١) والغالبية القصوى من سكان هذه القرية هم من التركمان الذين يعتبرون احد مكونات المجتمع العراقي ويدينون بالدين الإسلامي إلا إن جزء منهم هم أتباع المذهب الجعفري والجزء الآخر هم من أتباع المذهب السني وهذا ما يفسر لنا وجود حسينيتان داخل القرية فضلاً عن وجود جامعين فيها وقد جرى بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ تحديد

(١٠) دائرة التخطيط العمراني، مجموعة مقابلات مع المدير والخبراء المتخصصين، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/١.

(١١) مقابلة مع مدير مركز تموين نينوى,تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٦/٢٨ .

مختار لكل طائفة بالرغم من إن المختار الرسمي لدى السلطات المحلية داخل القضاء هو مختار واحد والمدعو حكمت علي جليل(١٢).

وينحدر سكان قرية القبة من أصل ٦ عشائر وهم السادة وعشيرة البومني وعشيرة النائب وعشيرة الخدوش وعشيرة البابوات وعشيرة آل قدم(١٣).

أما أشهر العوائل فهي آل بوجمو وكورش وكومرجي(١٤).

ثالثاً : النشاط الاقتصادي

إن أهم ما يميز النشاط الاقتصادي في اغلب القرى العراقية ولاسيما قرية القبة عمل الكثير من أفرادها في زراعة المحاصيل المختلفة كزراعة الخضروات أو زراعة الحنطة والشعير وقد انقسم هؤلاء المزارعين إلى ثلاثة أصناف .

١- فلاحون يعملون في الزراعة وهم ملاكو الأراضي الزراعية ويبلغ عددهم ١٥٢ فلاحاً .

٢- فلاحون يعملون في أراضي زراعية تعود ملكيتها للغير وهم مستأجرين لها وعددهم ٦٧ فلاحاً.

٣- فلاحون يعملون عند كلا النوعين السابقين ويطلق عليهم بالورازين وهم صنف من الفلاحين يعملون لدى الفلاح الأصلي حيث يقوم الفلاح الأصلي بتقديم كل مستلزمات العملية الزراعية من الأرض، والماء، والبذور، والأسمدة) وهم

(١٢) مقابلة مع مختار قرية القبة حكمت علي جليل أجرى المقابلة بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢١ .

(١٣) عبد عون الروضان موسوعة عشائر العراق، المطبعة الأهلية للنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٣, ص١١٩ .

(١٤) أرشد الهرمزي, حقيقة الوجود التركماني في العراق , الدار العربية للموسوعات, ط٢, بيروت, ٢٠٠٥, ص١٨٩.

يقدمون جهدهم العضلي مقابل الحصول على نصف الناتج كما يوجد هنالك تربية للحيوانات حيث تعتبر قرية القبة إحدى القرى الرئيسية المجهزة لمعمل ألبان الموصل بمادة الحليب الخام.

كما يوجد داخل القرية ٤ حقول دواجن فضلاً عن وجود مجزرة لجزر تلك الدواجن المستلمة من هذه الحقول ويعمل قسم من سكان القرية داخل هذه الحقول والمجزرة(١٥).

أما الوجه الآخر للنشاط الاقتصادي والذي يمارسه أبناء تلك القرية والذي يمكن ملاحظته من خلال ما يلي: استطاعت بعض من عوائل قرية القبة أن تنجح في إكمال أبنائها لتعليمهم العالي مما سهل عليهم التعيين داخل دوائر الدولة المختلفة والتي بعض منها تقع بالقرب من قرية القبة كمشروع سد بادوش وشركة البناء الجاهز– في حي العربي فضلاً عن وجود البعض منهم في دوائر تقع داخل مركز المدينة كدائرة البلدية(١٦).

أما الجزء الآخر والذين لا يعملون في العمل الزراعي نتيجة لعدم الرغبة فيه فضلاً عن عدم إكمالهم لتعليمهم فقد توزعوا للعمل ضمن نوعيين من العمل الأول أعمال خدمية في دوائر الدولة الرسمية ولاسيما جامعة الموصل بالإضافة إلى العمل في سلك الشرطة ثانياً أعمال خدمية غير رسمية كعمال بناء مثلاً متواجدين في منطقة تجمع العمال الكائنة قرب جامع النبي يونس .

(١٥) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في نينوى جمعية النعيم التعاونية الزراعية سجلات الجمعية قضاء تلكيف/ قرية القبة أسماء المزارعين المنتسبين لها .

(١٦) مقابلة تم إجراءها مع محمد علي احمد النائب موظف في مديرية بلديات نينوى،تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/٢ .

رابعاً : الجانب الخدمي

إن كل مجتمع يحتاج إلى وجود بعض المؤسسات التي تقدم خدماتها لغرض سد احتياجاته المختلفة ومجتمع القبة كغيره من المجتمعات المحلية نجد في داخل هذا المجتمع بعض المؤسسات الخدمية كالمدرستين الابتدائيتين الخاصة بالذكور والإناث والمدرسة الثانوية المختلطة فضلاً عن بناية الجمعية التعاونية.

أما الخدمات الأخرى فتتوزع على الدوائر الموجودة داخل قضاء تلكيف كون القرية تابعة إدارياً لهذا القضاء حيث تقوم دائرة الأحوال المدنية في تلكيف ودائرة الزراعة ودائرة التسجيل العقاري ودائرة بلدية تلكيف بتقديم خدماتها لأهالي القرية إلا أن ما يلاحظ هو عدم وصول خدمات الدائرة الأخيرة إلى القرية مما انعكس على الخدمات البلدية المقدمة للقرية(١٧).

أما الخدمات الصحية الخاصة بأهالي القرية فيقوم بتقديمها المركز الصحي الموجود في منطقة الرشيدية والذي يبعد عن القرية حوالي ٨ كم.

كما يقوم المستوصف البيطري الموجود في الرشيدية بتقديم خدماته لمربي الأبقار والدواجن المختلفة(١٨).

وبعد هذا العرض الموجز للتعريف بهذه القرية نحاول الوقوف على ابرز مشكلات هذه القرية خصوصاً بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ والذي تمثل بالتغير السياسي الذي حصل في العراق بعد هذا التاريخ.

(١٧) مقابلة تم إجرائها مع قائم مقام قضاء تلكيف، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/١

(١٨) مقابلة تم إجرائها مع المزارع عباس قاسم، احد المزارعين في القرية، تاريخ إجراء المقابلة، ٢٠٠٦/٧/٢٠.

المبحث الثالث

مشكلات القرية

إن الدارس لموضوع المشكلات ولاسيما مشكلات القرية لابد أن يتابع نوعين من ابرز أوجه تلك المشكلات الأول ما يتعلق بالنشاط الممارس من قبل أهالي القرية والثاني يتعلق بالأنشطة الخدمية التي تسهم في إشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع .

أولاً : مشكلة الإنتاج الزراعي

بالرغم من المساحة المخصصة للإنتاج الزراعي في تلك القرية والتي تقدر ٧٤٠٠ دونم إلا أن ما يلاحظ : -

١- تقلص حجم الأرض الزراعية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ في قرية القبة وذلك لان الأراضي الزراعية الواقعة على الشارع الرئيسي الذي يربط بين القرية والمدينة حصل تجاوز عليها فبالرغم من إن صفتها زراعية وجزء كبير منها بل اغلبها مملوك للدولة إلا إن الذين يمتلكون حق التصرف بها قاموا ببناء الدور السكنية فضلاً عن بناء المحلات التجارية التي تقوم بتقديم بعض الخدمات مثل بيع المواد الغذائية المختلفة بالإضافة إلى استقرار بعض أصحاب الحرف الذين ينقسمون إلى فئتين الأولى تركة العمل الزراعي بسبب ضائقة مادية وأخرى هاجرت من المدينة لتستقر في هذه القرية والقرى الأخرى نتيجة للظرف الأمني داخل مدينة الموصل وهذه الأسباب وغيرها أدت إلى ارتفاع أسعار الأراضي في تلك المنطقة مما جعل الكثيرين لا يصمدون أمام العروض المقدمة لهم والمبالغ المدفوعة في

الأراضي المستغلة من قبلهم وهذا احد الأسباب التي أدت إلى تحجيم المساحة المخصصة للزراعة.

٢- معاناة العاملين في النشاط الزراعي في القرية من مشكلات مختلفة تتعلق بالإنتاج الزراعي.

أ- انحصار دور الدولة في تقديم خدماتها الزراعية فبعد أن كانت الدولة تقوم بتقديم الأسمدة والبذور وبأسعار مناسبة أصبح الآن تذبذب في تقديم تلك الخدمات فيقول الكثير من المزارعين أثناء مقابلتنا لهم إن الأسمدة تقتصر على نوع دون الآخر أو عدم التسليم كما حصل في الموسم الزراعي ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ فضلاً عن غلاء أسعاره كما إن عدم وجود معارض حكومية تقوم بعرض البذور الجيدة للمحاصيل الغذائية والإنتاجية المختلفة يجعل الفلاح يلجأ إلى أسواق القطاع الخاص والتي تعرض تلك البذور التي لم تجري عليها الفحوصات المختبرية اللازمة للتأكد من فاعليتها وحجم إنتاجها من جهة فضلاً عن غلاء أسعارها في أسواق القطاع الخاص وعند السؤال عن سبب غلاء أسعارها تكون الإجابة أما ارتفاع أسعارها من المنشأ أو سبب ارتفاع أجور النقل وما ينطبق على البذور ينطبق على المبيدات فقد كانت لشركة التجهيزات الزراعية فرع خاص يقع في منطقة الإصلاح الزراعي يضم مخازن خاصة بتقديم المبيدات الزراعية لمعالجة الآفات التي تظهر في حقول محصولي الحنطة والشعير حيث كانت تلك المخازن تقوم في بداية شهر نيسان من كل عام بتوزيع حصص المادة الدوائية وحسب المساحة المزروعة من قبل الفلاح لمعالجة ما يظهر من آفات زراعية داخل الحقل إلا إن تعرض تلك المخازن لأعمال السلب والنهب فضلاً عن عدم ورود تلك المواد الدوائية بعد تلك الأحداث أدى إلى توقف تزويد الفلاح بهذه المواد مما

جعله يلجأ إلى الأسواق المحلية للحصول عليها أيضاً وهذا يعني عبء إضافي وقع على كاهل الفلاح العراقي بشكل عام والفلاح الموصلي بشكل خاص(١٩).

٣- تذبذب تزويد الفلاح بالمشتقات النفطية فقد وجدنا من خلال زياراتنا المتكررة للحقول الزراعية في قرية القبة إن تلك الحقول يعتمد السقي فيها على شكلين أساسين الأول يستمد المياه من نهر دجلة بواسطة مضخات منصوبة على هذا النهر أما الشكل الثاني يعتمد على الآبار السطحية التي ينصب عليها مكائن أيضاً تقوم بسحب الماء من تلك الآبار وتدفع إلى الحقل لغرض سقي المزروعات وبالرغم من تبني دائرة الري تنظيم معاملات رسمية وفق إجازات أصولية لتلك المكائن لغرض صرف حصة شهرية من مادة زيت الغاز الكازوايل إلى تلك المكائن إلا إن ما نلاحظه على هذه الحصة :

أ- انخفاض الكمية التي زود بها الفلاح.

ب- انقطاع تلك الكمية في فترات مختلفة بسبب عدم ورودها من المنشات المنتجة لها أو بسبب حدوث خلل في عقود تزويدها من البلدان المجاورة.

كل هذا أدى بدوره إلى لجوء الفلاح إلى السوق السوداء للحصول على تلك المادة بأسعار باهظة تثقل كاهله لسقي مزرعته والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا يلجأ الفلاح إلى مكائن الديزل في ظل وجود مكائن كهربائية خاصة إلا إن انقطاع التيار الكهربائي المستمر ومن عام ١٩٩٧ جعل الفلاح يترك المضخات العاملة بالكهرباء ويلجأ إلى مضخات الديزل إلا إن الذي حدث ألان هو عدم قدرته على تشغيل هذه المضخات بسبب مشكلة الوقود. كما تبين لنا من خلال حديثنا مع

(١٩) مقابلة مع صباح احمد حسين، ناظر جمعية النعيم، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٨/٢٩.

الفلاحين إن الفلاح الذي يمتلك ساحبة زراعية مسجلة رسمياً في دوائر الدولة كان قبل ٢٠٠٣/٤/٩ تصرف له مادة (الكازوايل، الدهون، السيؤيل، والهيدروليك، ومواد التشحيم) في بداية الموسم الزراعي من كل عام إلا إن هذه المواد قد توقفت أيضاً.

٤- نوع التسليف للفلاح من خلال تقويمنا لتجربة التسليف وسؤالنا للفلاحين في قرية القبة عن الخدمات المقدمة من قبل المصرف الزراعي تم تحديد بعض الملاحظات على هذا النوع من التسليف.

أ. قساوة الشروط التي تم بموجبها تقديم القروض حيث يفرض على الفلاح تقديم رهن كعقار مثلاً يكون باسم الفلاح كشرط للحصول على القرض فإذا ما علمنا إن الكثير من العقارات المتمثلة بالدور التي يسكنوها هؤلاء الفلاحين هي دور مشيدة بالتجاوز ولا يوجد فيها صور قيد رسمية مما يعني وجود معوق آخر يقف بوجه الفلاح للحصول على تلك القروض.

ب. ضآلة حجم المبالغ المقدمة في هذه القروض وقصر المدة الزمنية التي يجب التسديد فيها فضلاً عن ارتفاع نسبة الفائدة التي تجعل الكثير من الفلاحين تحجب عن الاقتراض نتيجة ارتباط ذلك بقضايا الحلال والحرام والقيم الدينية التي تمارس دورها في مجتمعنا الإسلامي والتي لا تراعى أحياناً من قبل القائمين على إدارة المؤسسات المالية التي تكون نظرتهم مادية فقط .

٥- ارتفاع أسعار عمليات الحراثة والتعديل وهذا ثقل آخر يضاف إلى كاهل الفلاح فالكثير من فلاحوا القرية لا يمتلكون جرارات زراعية مما يجعلهم يلجأون إلى بعض المالكين لتلك الجرارات لغرض إجراء العمليات الحقلية وأصحاب هذه الجرارات من الطبيعي أن يزيدوا أسعار ساعات الحراثة فقد كان سعر الساعة

التشغيلية للوزنة الواحدة ٥ آلاف دينار ارتفعت لتصل إلى ١٥ عشر ألف دينار للساعة الواحدة فضلاً عن قيام صاحب الأرض بتوفير مادة زيت الغاز لصاحب الجرار[٢٠].

٦- ارتفاع أسعار نقل الحاصل إلى منافذ التسويق وهذه مشكلة مركبة لتعدد الأسباب المساهمة في إحداثها فعند السؤال عن المشكلة جاء نقص المحروقات سبب أول فضلاً عن انقطاع الجسور الرابطة بين الساحل الأيسر والذي تقع فيه القرية والجانب الأيمن والذي تقع فيه محلات بيع الحاصل بالجملة (سوق المعاش) فضلاً عن سخونة تلك المنطقة امنياً بشكل يجعل الكثير من أصحاب سيارات النقل يعرض عن الذهاب إلى هذه المنطقة لهذا السبب لجأ الكثير من الفلاحين من أبناء هذه المنطقة إلى بيع محاصيلهم في الشوارع أو بعض الاقضية كقضاء تلكيف وقضاء بعشيقة .

٧- المنافسة التي يحدثها استيراد الخضروات من الدول المجاورة فالفلاح يواجه اليوم الغزو الحاصل من قبل المواد الداخلة إلى القطر والتي لا يستطيع أن ينافسها بسبب ارتفاع كلفة إنتاجه للمحاصيل التي يقوم بزراعتها.

٨- ترك العاملين العمل الزراعي واللجوء إلى العمل داخل المدينة لاسيما بعد ارتفاع حجم الرواتب المدفوعة من قبل الدولة للعاملين في مؤسساتها فنلاحظ الكثير من أبناء القرى ومنهم أبناء قرية القبة قد هجروا العمل الزراعي ولجؤوا إلى العمل في دوائر الدولة لاسيما الخدمية منها من جهة فضلاً عن الانتساب إلى الأجهزة الأمنية وخروج الآخرين للعمل في أعمال البناء والأعمار في بعض مناطق

(٢٠) مجموعة مقابلات تم إجرائها مع عدد من كبار الفلاحين في قرية القبة وهم كل من (تقي كومرجي٦٥سنة، علي سلطان٧٢سنة، حبيب مني٨٣ سنة)، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/٢٣.

العراق الآمنة مثل المنطقة الشمالية من جهة أخرى وهذا أمر طبيعي باعتقادنا فعندما نجري مقارنة بين تكلفة الإنتاج التي على الفلاح أن يقدمها وحجم المردود الذي يحصل عليه كعوائد لهذا الإنتاج وبين ما يحصل عليه من موارد نتيجة عمله في الأعمال السابقة الذكر نرى انه ترك العمل في القطاع الزراعي أفضل من البقاء فيه وتحمل خسارة إضافية .

ثانياً : المشكلات الخدمية

يمكن حصر ابرز المشكلات الخدمية التي لاحظها الباحث من خلال المقابلات التي أجريت مع الأهالي :

١ـ عدم توفر الخدمات الصحية

إن الجانب الصحي عندما يراد تفعيله لابد أن يراعى فيه الجانب الوقائي والجانب العلاجي وليتحقق ذلك لابد من وجود مؤسسات متخصصة في هذا المجال وما نراه في قرية القبة هو عدم وجود مركز صحي يقدم الخدمات الوقائية والعلاجية اللازمة لصحة أبناء المنطقة إن عدم وجود هذا المركز يعني نقص الخدمات الصحية من ناحية:

أ- التلقيحات اللازمة للمرأة الحامل فضلاً عن عدم وجود رعاية أولية لها خلال فترة حملها.

ب- عدم وجود رعاية صحية للأطفال حديثي الولادة خصوصاً ما يتعلق بإعطائهم التلقيحات اللازم إعطائها للطفل خلال مرحلة الطفولة وهذا ما يفسر لنا وجود حالات شلل الأطفال التي تم ملاحظتها من قبل الباحث في بعض عوائل القرية التي وقعت في دائرة بحثنا.

ج- وقد شكل عدم وجود هذا المركز الصحي مشكلة لكبار السن الذين يعانون من أمراض الشيخوخة حيث يتطلب منهم الحصول على الأدوية المعالجة لهذه الأمراض اللجوء إلى المركز الصحي في منطقة الرشيدية أو المناطق القريبة كحي العربي.

د- شكّلَ عدم وجود المركز أيضاً مشكلة في نوع العلاج المناسب لكثير من الأمراض التي يصاب بها أبناء القرية والتي يحتاج علاجها إلى تشخيص من قبل أطباء يعملون في هذه المراكز فضلاً عن إعطاء الدواء المناسب وان عدم وجود هذا المركز جعل الشخص المصاب قد يتلكأ في الذهاب إلى المراكز الواقعة في المناطق المجاورة نظراً لصعوبة التنقل مما يؤدي بدوره إلى تفاقم المرض وتحوله من حالة يمكن علاجها إلى حالة أخرى يحتاج علاجها إلى خدمات اكبر مما يقدم في المستوصف الصحي.

هـ- كما إن عدم وجود هذا المركز أدى إلى صعوبة علاج الحالات الطارئة التي يسببها العمل في القطاع الزراعي فضلاً عن الحالات التي تنتج من خلال الحياة اليومية وهذا يجعل الفرد المصاب يواجه صعوبة في معالجة الحالة الطارئة وإيجاد العلاج المناسب لها[٢١].

(٢١) مقابلة تم إجرائها مع بعض نساء القرية، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/٢١

٢ـ الخدمات الارتكازية

تلعب الخدمات الارتكازية دورها في حياة الفرد وإذا لاحظنا الخدمات الارتكازية في قرية القبة نرى ما يلي:

أ- بالنسبة للطرق فلا يوجد في قرية القبة سوى طريق واحد مبلط هو طريق موصل القبة والممتد إلى قرية الشيخ محمد وهذا الطريق يعاني ومنذ القدم من المطبات الكثيرة الواقعة عليه نتيجة لعدم وجود تصريف للمياه مما جعل بعض أجزاء هذا الشارع مغمورة بالمياه فضلاً عن مرور سيارات الحمل القادمة من بعض مقالع الحصى والرمل المنتشرة على ضفة النهر في هذا الشارع جعل هذا الطريق عرضة لتكون هذه المطبات المختلفة مما انعكس سلباً على مدى توفر وسائل النقل لسكان تلك المنطقة فبعد أن كان الساكن للقرية يستقل مركبة واحدة من القرية إلى مركز المدينة أصبح الآن يستقل عجلة إلى منطقة الرشيدية ومن منطقة الرشيدية إلى مركز المدينة عجلة ثانية مما يعاني زيادة في النفقات المخصصة للتنقل.

ب- أما ما يتعلق بالماء الصافي فبالرغم من وجود المشروع المغذي للساحل الأيسر في مدينة الموصل في القرية إلا أن حصة القرية من هذا المشروع ضئيلة جداً فأهالي القرية يعتمدون على مضخات المياه المنصوبة على الأنابيب الرئيسية في بيوتهم لسحب الماء اللازم لسد حاجاتهم اليومية فضلاً عن وجود الآبار في بعض بيوت القرية التي يتم استغلالها من قبل العوائل الساكنة في هذه البيوت والعوائل المجاورة لها.

إن حصول الفرد على المياه الصالحة للشرب يعد من ابسط الحقوق الأساسية التي توفرها له الدولة وتكون المياه غير الصالحة للشرب اكبر وسط لنقل الأمراض المؤثرة في حياة الإنسان بشكل عميق أو تقلل من أداءه في الحياة الاجتماعية ومن خلال ملاحظتنا وسؤالنا لبعض العوائل والمسؤولين الذين تم مقابلتهم عن أسباب تلك الشحة في المياه.

تم إجابتنا بان قدم الشبكة المغذية لدور القرية بشكل يؤدي إلى ذهاب ضائعات في المياه المدفوعة من قبل المشروع فضلاً عن عدم كفاءة الخزان العمودي الرئيسي الموجود بالقرية بسبب صغر حجمه من جهة وعدم انتظام وصول الماء إليه من جهة أخرى(٢٢).

ج- أما من ناحية الخدمات الكهربائية فمنطقة القبة كغيرها من مناطق الموصل تعاني من انخفاض الطاقة المخصصة للمنطقة خصوصاً إذا ما علمنا زيادة الطاقة الاستهلاكية بسبب انتشار استخدام الأدوات المنزلية الحديثة في القرية من جهة ومحاولة استخدام الطاقة لتشغيل مضخات السقي في المزارع التي تظم مضخات كهربائية وهذا يعني زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية والذي يؤدي بدوره إلى عدم قدرة الخطوط الناقلة للكهرباء على تحمل تلك الأحمال مما جعل سكان القرية يشكون من انفصال قواطع الدورة الكهربائية أو عطب المحولات والذي يعني طلب الجهات المختصة للقيام بإجراء الصيانة اللازمة.

د- الصرف الصحي. وفيما يتعلق بخدمات الصرف الصحي فالقرية تعاني من كثرة المستنقعات التي تكون مرتعاً للفيروسات الناقلة للأمراض المختلفة فضلاً عن انسياب هذه المياه إلى بعض الأراضي الزراعية .

(٢٢) مقابلة تم إجرائها مع مدير بلدية تلكيف، تاريخ إجراء المقابلة ٢٠٠٦/٧/٤.

أما بالنسبة للنفايات فعند التجوال في القرية ترى الأكداس المختلفة الأحجام في أجزاء متفرقة من المنطقة ويشير أهالي القرية إلى إن منذ قيام قوات الاحتلال الأمريكي بإجراء بعض عمليات رفع النفايات في الشهر السادس من عام ٢٠٠٣ والى يومنا هذا لم يتم رفع تلك النفايات المتراكمة بعد هذا التاريخ(٢٣).

٣- الخدمات التعليمية

للعلم دوره في حياة الفرد فالإنسان المتعلم يستطيع أن يلبي متطلباته الحياتية بشكل أفضل من الفرد غير المتعلم وان أساس الحصول على المعرفة العلمية هو الانتماء إلى المراحل الدراسية المختلفة التي تزود الفرد بالتعليم المناسب لكل مرحلة من هذه المراحل الدراسية(٢٤) ومن خلال تجوالنا في القرية نجد أن عدد مدارسها الابتدائية مدرستان ابتدائية واحدة للبنين والثانية للبنات والثالثة مختلطة تداوم في بناية مدرسة البنات وثانوية واحدة مختلطة وعند اللقاء بمدراء المدارس والكادر التدريسي فيها وجدنا إن ابرز معاناة القطاع التعليمي في قرية القبة يتلخص بما يأتي(٢٥):

١- كثرة أعداد الطلبة داخل الصف الواحد حيث يبلغ العدد في بعض الصفوف بين ٥٥-٦٠ طالباً وطالبة ويمكن ملاحظة الإحصائية الواردة في ملاحق البحث.

٢- قلة الكادر التدريسي حيث أن اغلب التدريسيين هم ليسوا من سكنة القرية بل هم من خارج القرية والكثير منهم يحاول بصيغة أو أخرى الانتقال من مدارس

(٢٣) مقابلة تم إجرائها مع المهندس الأقدم في بلدية تلكيف، تاريخ إجراء اللقاء ٢٠٠٦/٧/٥.

(٢٤) سالم خلف, المجتمع الريفي, مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , موصل,١٩٩٢,ص٩٢.

(٢٥) مقابلة مع الأستاذ عباس عاشور مدير مدرسة القبة الابتدائية للبنين، والسيدة لمياء الصفار معاونة مدرسة القبة الابتدائية للبنات,تاريخ إجراء المقابلة٢٠٠٦/٧/٩ .

القرية إلى المدارس الموجودة في مركز المدينة أو المناطق الأقرب إلى مركز المدينة للخلاص من أجور النقل المرتفعة من جهة والاقتراب من موقع السكن من جهة أخرى.

٣- عدم كفاية اللوازم الدراسية حيث أن المقعد الدراسي الواحد يجلس عليه أكثر من ثلاثة طلاب فضلاً عن جلوس البعض على الأرض لعدم كفاية تلك المقاعد.

٤- عدم وجود التصريف المناسب لمياه الأمطار داخل هذه المدارس مما يجعل الدوام فيها على درجة من الصعوبة في الأيام الممطرة.

ومما يلاحظ أيضاً على التعليم في قرية القبة:

أ- تلكؤ بعض العوائل في إرسال أبنائها إلى المدارس وخصوصاً الإناث وذلك بسبب حاجة العمل الزراعي إلى الأيدي العاملة فميل العائلة إلى الاستفادة من جهود الفتيات للقيام بالكثير من الأعمال الزراعية كعملية جني المحصول وعمليات إزالة الأدغال وغيرها من العمليات الحقلية خصوصاً إذا ما علمنا قيام بعض عوائل القرية بترك الزراعة في قرية القبة والذهاب إلى مناطق أخرى لغرض تحقيق إنتاجية أعلى كمنطقة ربيعة أو منطقة الدندان قرب المسلخ فالعائلة تستعين بأغلب أفرادها لانجاز هذه الأعمال التي يقضي فيها الفرد اغلب ساعات يومه وهذا يعني عدم قدرته على مواكبة الدراسة في مدارس القرية. كما يشمل التميز أيضاً عدم السماح للفتيات بإكمال الدراسة فاغلب عوائل القرية تسمح للذكور الوصول إلى مستويات تعليمية عليا وتجعل ذلك حكراً عليهم مقارنة بالإناث التي يسمح لهن بإكمال الدراسة الابتدائية أو المتوسطة في أفضل الأحوال ولا يسمح لهن بإكمال المراحل الدراسية الأخرى إلا من بعض عوائل القرية

والتي يكون فيها ولي الآمر على درجة من التحصيل العلمي أو ضمن الكوادر الوظيفية التي تعمل في مؤسسات الدولة المختلفة إن عدم حصول هؤلاء الفتيات على درجة كافية من التعليم يجعل فرص حصولهم على أعمال مناسبة ضعيفة وان عملهن داخل الأسرة يعني إن الجهود المقدمة من قبلهن لا يقابلها أجور مادية بل إن الأسرة ترى أنها تقوم على كسوتهن وتغذيتهن.

٤ـ الخدمات الترفيهية

تلعب الخدمات الترفيهية دورها في حياة الإنسان فالفرد كما يحتاج فترة للعمل والانجاز يحتاج فترة تقابلها للترفيه عن نفسه والتخلص من ضغوط الحياة التي يحملها على كاهله وعند سؤالنا عن الأنشطة الترفيهية في قرية القبة لاحظنا ما يلي:

قيام أهالي القرية بالاستفادة من احد أجزاء بناية الجمعية كصالة العاب تمارس فيها بعض العاب الكومبيوتر والمنضدة .

أما النشاط الرياضي فيقتصر على ممارسة كرة القدم في احد الأراضي المتروكة والتي كانت تابعة لما يسمى بمشروع بادوش TWO (*) حيث قام بعض الشباب بتنظيم مساحة من هذه الأرض . أما بالنسبة لكبار السن فهنالك العاب تمارس من قبلهم كلعبة الداما(**). فضلاً عن تشكيل ما يسمى بالحارات التي تضم

(*) **بادوشtow :** هو مشروع سد بادوش الذي يهدف إلى خزن الماء لغرض الاستفادة منه في أنشطة توليد الطاقة الكهربائية ومجالات أخرى .

(**) **الداما :** هي عبارة عن مجموعة من الحصا توقع داخل مربع مقسم إلى أقسام عدة يتقابل عليها لاعبين

مجموعة من الأفراد يجلسون في رؤوس الأفرع المؤدية إلى البيوت للتداول في أمور تخص القرية أو أمور عامة.

إن الساحة التي يستغلها هؤلاء الشباب هي ساحة غير نظامية وتحتاج إلى بعض التجهيزات اللازمة فضلاً عن بعدها النسبي عن القرية.

الفصل الرابع

أهم النتائج والتوصيات

أولاً : أهم النتائـج

يمكن حصر أهم النتائج التي حصل عليها الباحث في جانبين الأول مشكلات تتعلق بالإنتاج الزراعي والثاني مشكلات تتعلق بالجانب الخدمي.

١. المشكلات المتعلقة بالجانب الزراعي

أ- انحصار في حجم الرقعة الجغرافية المخصصة للزراعة بسبب تحول استخدام الأرض إلى أنشطة أخرى غير زراعية.

ب- وجود خلل في نشاط الدوائر المختصة التي كانت مسؤولة عن تقديم بعض خدماتها للفلاحين والتي تعد احد العناصر الرئيسية في العملية الزراعية.

٢. المشكلات المتعلقة بالجانب الخدمي :

تبين لنا من خلال البحث إن المشكلات المتعلقة بالجانب الخدمي تنحصر فيما يلي:

أ- عدم وجود مركز صحي خاص بأهالي القرية.

ب- الافتقار إلى الخدمات الارتكازية كشحة مياه الشرب وانقطاع التيار الكهربائي وعدم وجود تصريف للمياه المستخدمة.

ج- أما على صعيد المؤسسة التعليمية فوجدنا إن مدارس القرية تشكو من الاكتظاظ داخل الصفوف وعدم توفر المستلزمات الدراسية الخاصة بالعملية التعليمية.

د- عدم وجود أماكن منظمة تتطلع بتقديم الخدمات الترفيهية لأبناء تلك القرية.

ثانياً : التوصيات

نحاول من خلال ما توصلنا إليه من نتائج عن مشكلات قرية القبة أن نجد بعض التوصيات التي تسهم في التقليل من معاناة أهالي القرية مع ترك آلية التنفيذ للجهات الرسمية ذات العلاقة إن توصياتنا قد انحسرت فيما يلي:

١- ضرورة اطلاع دائرة زراعة نينوى بتقديم خدماتها الزراعية لغرض تذليل العقبات التي تقف بوجه الإنتاج الزراعي في هذه القرية.

٢- ضرورة قيام المصرف الزراعي بتسهيل بعض الشروط اللازمة للتسليف لغرض استفادة اكبر عدد من الفلاحين من خدمات هذا المصرف فضلاً عن رفع حجم المبالغ التسليفية لهم.

٣- قيام دائرة صحة نينوى بإنشاء مركز صحي داخل القرية لغرض الاطلاع بدوره في تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية لسكان هذه القرية.

٤- قيام مديرية تربية نينوى بإجراء الصيانة اللازمة للمدارس الموجودة في القرية فضلاً عن تزويدها باللوازم الدراسية لاسيما المقاعد الدراسية بالدرجة الأولى.

٥- ضرورة قيام الجهات المختصة بتفعيل القرار رقم ١٥٤ لسنة ٢٠٠١ والخاص برفع التجاوزات حيث إن عدم العمل بهذا القرار قد انعكس بدوره على تجاوز الكثير من أهالي القرية على حجم الأراضي المخصصة للزراعة.

٦- كما نوصي الجهات القائمة على الرياضة في محافظة نينوى بإنشاء ملعب رياضي لاستيعاب الطاقات الرياضية الموجودة داخل هذه القرية .

جدول

خريطة

Abstract

The Problems of Iraqi Village after the acts on 9/4/2003: ALGubba village as a sample.

Dr. Hareth Hazem Aiub [*]

This paper tries to shed light on the most important problem of the Iraqi villages after the acts on 9/4/2003. This paper consists of four sections. The first section deals with methodological frame of the research. The second sections defines AlKubba village as a sample. The third section deals with the most important problem of the village mentioned above. The fourth section includes the final results and recommendations.

(*) Dept of Sociology - College of Arts / University of Mosul.